

دخلت الأنسة مورستان الغرفة بخطوة واثقة وهدوء بارز. كانت شقراء، صغيرة البنية، يدل قفازها وثوبها على أناقة واضحة. لكن ثوبها غامق بلون الصوف الطبيعي بعيد عن الزخرفة وبسيط وغير مدرّوز في أسفل التنورة مما يشير إلى إمكانياتها المادية المحدودة. وقد وضعت على رأسها قبعة ضيقة زينتها بريشة دقيقة على جانبها، ولم يكن وجهها عادياً ولم يكن جميلاً في الوقت نفسه، لكن تعابيرها عذبة ولطيفة، وفي عينيها الزرقاوين الواسعتين جاذبية خاصة.

من خلال تجربتي مع النساء، والتي شملت العديد من الدول وثلاث قارات لم يسبق لي ان شاهدت وجهاً يوجي بهذا القدر من الرقة والصفاء. لاحظت وهي تجلس على المقعد الذي أشار إليها به شرلوك هولمز، ان شفثيها ترتجفان وان يدها ترتعش باضطراب شديد.

قالت: «لقد قصدتك يا سيد هولمز لأنك ساعدت مرة السيدة «سيسيل فورستر» التي أعمل عندها، في إيجاد حل لمسألة عائلية بسيطة. كانت متأثرة جداً بلطفك ومهارتك».

قال وهو يفكر قليلاً مردداً الاسم: «السيدة سيسيل فورستر،